

تفسير الثعالبي

حتى بلغ يعملون رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ورجح الزجاج ما قاله الجمهور بأنهم جوزوا باخفاء فدل ذلك على أن العمل اخفاء أيضا وهو قيام الليل يدعون ربهم خوفاً أي من عذابه وطمعاً أي في ثوابه قال ص تتجافى أعربه أبو البقاء حالا ويدعون حال أو مستأنف وخوفاً وطمعاً مفعولان من أجله أو مصدران في موضع الحال انتهى وفي الترمذى عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وأنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال إلا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال إلا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال إلا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وأنا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد السنتهم قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى وقرأ حمزة وحده اخفى يسكون الياء كأنه قال اخفى أنا وقرأ الجمهور اخفى بفتح الياء وفي معنى الآية قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بـله ما أطلعتم عليه واقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية انتهى قال القرطبي في تذكرته وبـله معناه غير وقيل هو اسم فعل بمعنى دع وهذا الحديث خرجه البخاري وغيره وفي رواية للبخاري قال أبو هريرة واقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس الآية انتهى وقال ابن مسعود في التوراة